قضية صراع الحضارات بين النظرة والتحليل

The issue of the clash of civilizations between outlook and analysis

د/ منير موسى أبو رحمة

جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان، (الجزائر)

مخبر البحث، حقوق الإنسان والحريات الأساسية،

moneer.1978@hotmail.com

تاريخ الارسال: 2021/11/20 تاريخ القبول: 2022/12/23 تاريخ النشر: 2023/12/31

ملخص:

إن أجندة قضايا الحوار الحضاري رغم إشكالية الموضوع فهي أجندة غربية. وإن شئنا الدقة وضبط المفهوم هي أجندة قد فرضت على الإسلام، وما دامت مفروضة بحكم الواقع الغربي وبالذات بعد أحداث سبتمبر 2001 ، قد وضعت الإسلام في دائرة التهمة ، وأصبح في موقع المُدافع . وعلى أساس هذه الأجندة تم تصنيف العالم وأصبح هناك أساسان في الصراع: مسلم ، وغربي. وأصبح الصراع غير متكافئ.

الكلمات المفتاحية: *الحوار الحضاري ؛ التدافع الحضاري؛ التناقض الحضاري؛ المواجهة الحضارية*

***Abstract**:*

L'agenda des problèmes de dialogue civilisé،malgré la question problématique،est un agenda occidental. Si nous voulonsêtre précis et comprendre le concept،c'est un agenda qui a étéimposé à l'islam، et tantqu'ilestimposé en vertu de la réalitéoccidentale،notamment après les événements de septembre 2001،l'islamaétémisdans le cercled'accusation، et ilestdevenu un défenseur. Sur la base de cet agenda، le monde a étéclassé et il y avaitdeux bases dans le conflit :musulmane et occidentale. Le conflit est devenu inégal.

***Keywords:** dialogue civilisationnel / brouille civilisationnelle / contradiction de civilisation / confrontation civilisée .*

1.مقدّمة:

إن الصراع الحضاري يعبر عن ظاهرة إنسانية أي التي توجد في دائرة الصراع ولكن هذا الصراع يجري وفق أخلاقيات حضارية راقية ، وعندما أثار صموئيل هنتنجتون مشكلة صراع الحضارات فهو كان لا يقصد المثل والأخلاقيات التي ينبني عليها الإطار التحاوري في الصراع وإنما كان يصفه صفة الحضاري فهو حدد أطراف الصراع أي انه صراع بين حضارات.

فالقصد هنا هو ما يدور من مواجهة ومقابلة بين الحضارة التي سماها في مواجهة مباشرة (صدام) وهذا الصراع غير محدد العواقب بمعنى انه مواجهة وصراع تستخدم فيه نتائج وأساليب كثيرة وان النتائج لا تكون محسوبة بطرق قريبة أي انه سيحسم على المدى البعيد على الحضارة الإسلامية والمسيحية، فالغرب يعتبر هذا الصراع متعدد الحضارات والدوائر ، لان الغرب قد أوضح منذ بدء الصراع أن مفهوم الصراع الحضاري هو رؤية كونيه حسب ما يريده ، وحسب ما يراه ويديره مع العلم بأن الغرب يعلم بأن الحضارات لا تتصارع ، لان الحضارة ما هي إلا عبارة عن أنماط قيمية تُعزز بأنماط السلوك .

إن أجندة قضايا الحوار الحضاري رغم إشكالية الموضوع فهي أجنده غربية وإن شأنا الدقة وضبطا للمفهوم هي أجنده قد فرضت على الإسلام، وما دامت مفروضة بحكم الواقع الغربي وبالذات بعد أحداث سبتمبر 2001 قد وضعت الإسلام في دائرة التهمة وأصبح في موقع المدافع ، وعلى أساسها تم تصنيف العالم وأصبح هناك أساسان في الصراع مسلم ، وغربي بموجب هذه الأجندة ، وأصبح الصراع غير متكافئ .

هكذا يتحدد موضوع الدراسة في محاولة الوقوف على أثر ومضمون وإبعاد وتطور مفهوم قضية صراع الحضارات .

المشكلة البحثية وتساؤلات الدراسة

ويمكن بلورة المشكلة البحثية للدراسة في استعراض وتحليل قضية صراع الحضارات وانعكاسها على المجتمعات العربية.

وبالكشف عن بعض المتناقضات الظاهرة في السلوك إزاء الصراع المحتدم منذ سنوات طويلة ، والى أي مدى استطاع الغرب إتباع سياسة تستطيع أن تعمل جادة على إنهاء الصراع ، وبالتالي يدور التساؤل الرئيسي للدراسة حول قضية صراع الحضارات بين النظرة والتحليل ويتفرع من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية تدور حول :

ماذا يعني الحديث عن الصراع الحضاري ؟

لماذا الحديث عن الصراع الحضاري ؟

ما هي قضايا الصراع الحضاري ؟

ما هو محور الرؤى البديلة للصراع؟

منهجية الدراسة :

بالنظر إلى طبيعة المشكلة البحثية وكيفية تناولها يمكن وضع إطار منهجي محدد لدراسة هذه المشكلة من خلال منهج تحليل النظم ، والذي يعود الفضل في وضع أسسه ومبادئه إلى " ديفيد استون"وهو الأكثر ملائمة لهذه الدراسة، لأنه قد رأى أستون أن منهج تحليل النظم متعدد المداخل باستخدام المناهج الأخرى المعروفة في تحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية، وانه يسمح بالتحليل الحركي، وشمول التحليل النظمي للظاهرة موضوع الدراسة.

مفاهيم الدراسة :

ويعتقد الباحث انه إذا تم استخدام عدة مفاهيم للدراسة يمكن أن تعتبر أكثر قدرة على تفسير صراع الحضارات ، ومن هذه المفاهيم ما يأتي :

أ- الصراع الممتد:

هو ذلك الصراع الذي يتسم بطول الفترة الزمنية له والدور المؤثر كثيرا للعوامل التاريخية في استمراره سواء كانت وقائع تاريخية معينة أو صور نمطية متبناة لدى طرفي أو أطراف الصراع تجاه الطرف الأخر (جلبير، 2001، صفحة 25)؛ كما يتميز هذا الصراع بوجود جماعات اجتماعية أو قطاعات مؤثرة من المواطنين تتبادل صورا ورموزا أسطورية أو واقعية متناقضة أو متضاربة تجاه الطرف الأخر .

ويستمر هذا الصراع عادة لأجيال ويتوقف اشتداد حدته أو تخفيف شدته على تغيير الظروف، كما يتميز بتداخل وتشابك الأبعاد والمحددات والمصادر الأيدلوجية والقومية والسياسية والثقافية والاقتصادية والعسكرية وغيرها مع بعضهما البعض. ويتأسس هذا النوع من الصراعات ببناء وإعادة إنتاج العداوة والاتجاهات الصراعية مثل الكراهية، وروح الانتقام، والخوف، وانعدام الثقة، والتعصب ، تجاه الخصم في مجالات الثقافة والدين والتعليم من خلال سياسات قائمة على الذاكرة.

يضاف إلى ذلك ما يشمله الصراع من الانفصال المؤسسي والانغلاق أمام الخصم بوسائل متباينة مثل التفرقة في المعاملة القانونية أو التمييز الاجتماعي وتجنب العلاقات والتواصل الاجتماعي(أتالي ، 1991، صفحة 66).

ومما يزيد من صعوبة الصراع وتعقيده وامتداد وجود صورة راسخة عن هوية الخصوم ، يتطلب التخلص منها قدرة عالية على إحلال المصالحة وتشكيل هوية أخرى غير عدائية مع مرور الوقت .

ب- إدارة الصراع:

هناك نوع من الصراعات لا يقبل الإنهاء الشامل له أو الاتفاق على تسوية أهم مصادرة ومتغيراته ، ومن هنا يشار إلى أن هذا الصراع لا يمكن وضع نهاية له وإنما يتم إدارته كعملية مستمرة تتراوح بين تكثيف حدته أو تقليصها (إسبو زيتو، 2001، صفحة 41).

فهذا الصراع يشمل على حزمة متكاملة من ممارسات العنف وينقل من عمليات أعلى كثافة إلى اقل كثافة أو العكس ، كما يتضمن أنشطة اقتصادية بدءا من العقوبات الاقتصادية إلى المقاطعة المباشرة والثانوية أو غير المباشرة إلى جانب الاستخدام السياسي للموارد الاقتصادية لخلق حالة من الاعتماد الاستراتيجي على طرف آخر، وتقليص التعاون الاقتصادي الدولي ومنع المبادرات الخاصة ، وعادة ما يتسم هذا النوع من الصراع بوجود جانب أيدلوجي يجسده خطاب معين برسم صورة محددة لخصم ما سواء كان داخليا أم خارجيا(البوطي، 1985، صفحة 63).

1- الإشكالات المنهجية :

ما هي هذه الإشكالات التي تواجهنا في الصراع تحديدا بين الحضارات والإشكالات وهي أمور متشكلة وتشكل عائقا أمام فهم قضية وظاهرة الصراع الحضاري أي هي عقبات تواجهنا في طريقة دراسة وتناول هذا المفهوم والمنهج ويشمل أمرين :

- الطريقة
- الأداة المنهجية

فهي علاقات استفهام مستعصية على الإجابة وتمثل عقبات ولكنها متعلقة بطريقة تناول هذا الموضوع من حيث المفاهيم ، وموضوعاته ، وعناصره ، وعلاقاته ، فكل هذا أمر مرتبط بالمنهج والإشكاليات ، فأشكال الأمر أي تسبب في أحداث مشكلة مثلا الشكل في البعير أي ربط البعيرة بطريقة مخالفة حتى يعيقه عن الحركة .

فالإشكالية كما قلنا هي صعوبات ، وتساؤلات ، فهي تسبب أزمة في المعرفة بخصوص المفهوم الذي ندرسه ، فهذه الصعوبات عند دراستها لا يمكن حصر هذه الإشكالات ، فيتوقف فهم كل باحث حسب فهمة للظاهرة نفسها وقدرته على فهمها ، وأيضا حسب تحيزه عن هذه الفكرة " صدام الحضارات " (طارق بن علي، 2001، صفحة 122).

2- تعدد الإشكاليات :

فأولى هذه الإشكاليات فيما يتعلق بمفهوم الصراع الحضاري نفسه يعني أي من الممكن ضبط المفهوم منهجيا إلا يبدو الاختيار مفهوم الصراع من بين أبعاد الصراع تحيزا من هذه العبارات أي لماذا

نركز على هذا المفهوم بشكل خاص ، فهذا المفهوم غامض ويثير قضية هامه هي انه كيف نجزئ هذا المفهوم من المفهوم الأوسع أي العلاقة بين الحضارات ، بل يزيد في قضية المفهوم أصلا أن المفهوم يتناول شقين ومفهومين

- شق يتعلق بالحضارة نفسها .
- شق يتعلق بالموصوف " الصراع " وكلاهما يزداد غموضا لان مفهوم الصراع أغمض وله اقترابات متعددة (الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر، 1997، صفحة 14) .

مثلا الفكر الماركسي ، والفكر الإسلامي ، والليبرالي ، والصهيوني ، كلا لدية رؤى مختلفة عن تصوره ومفهومة عن الصراع ، فالفكر الماركسي يركز على البعد الديني (الخطيب ، 2006، صفحة 101)، حقوق الإنسان ، الطبقة ، الاغيار ، وأما في الفكر الإسلامي فيركز على التدافع الحضاري ، والليبرالي يركز على فكرة السود ، والصهيوني يركز على فكرة الصراع بين اليهود المتأصلين والاغيار (البوطي، 1985، صفحة 65).

فمفهوم الصراع متعدد المفاهيم مثل المستوى الحضاري وهناك تغيرات كثيرة لهذا المفهوم ، فالبعض يخلط بين " الحضارة والثقافة وبين الحضارة والتمدن ، وبين الحضارة والرفاهية ، وبين الحضارة والتقدم ....." فهناك نظريات كثيرة في الحضارة ومنها نظرية الاستجابة والتحدي في الحضارة ، وهناك الربط بين البيئة والحضارة ، والربط أيضا بين الحضارة والنزعة العنصرية (الجابري ، مسألة الهوية، 1995، صفحة 78).

1.3ماذا يعني الحديث عن الصراع الحضاري:

لو نظرنا إلى مفهوم الصراع الحضاري نلاحظ انه يوجد مستويين للحديث عن المفهوم بشكل عام .

المستوى الأول كلي، والمستوى الثاني جزئي .

2.3المستوي الكلي:

إن تحليل المفهوم الكلي هو عبارة عن مقابلة ومواجهة بين الحضارات لذلك سميت صدام ويقول هنتنجتون انه ليس صدام وانه صراع وهو نوع من أنواع المواجهة والرفض والهيمنة والرغبة وان كل حضارة تريد أن تسيطر على بعضها البعض(هنتجتون، صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي، 1999، الصفحات 332-337)فهو يقول انه ليس بالضروري أن يحدث في كل مرحلة من مراحله صراع وهو لم ينكر انه في جميع الأحيان انه صدام ومواجهة فالصراع يعني الندية وله معنيين(هيكل، على هامش صراع الحضارات، 2009، الصفحات 22-30):

المعنى الأول /هو مواجهة ومقابلة للتعبير عن هذا الصدام فهذا الصراع والصدام يدور بين الحضارات وتتخذ فيه أساليب كثيرة فكل ما تسمح به ساحة الشرق والغرب،الإسلام ، المسيحية ،فهي من المجالات التي تستدعي استخدام أكثر من أسلوب وأداة في استخدام الصدام فهو ليس صدام عسكري بالأساس أو سياسي أو اقتصادي أو أيدلوجي ولكنه سوف يعتمد على أساليب الصدام الثقافي فهل معنى ذلك أسقطت الأساليب الأخرى للصدام بالطبع لا فسوف يتم استخدامها فيما بعد مع التطور وحسب التصور (هيكل، على هامش صراع الحضارات، 2009، الصفحات 22-30). أن هذا الصدام لا بد أن يقع بين حضارات انه صدام بين حضارات وثقافات متغايرة وان أكثر دوائر الصدام بين الحضارات هي دائرة المسيحي والإسلامي ، إن هذا الصدام يعلو فيه الأسلوب الثقافي ويقوم هذا الصراع على الصدام التي تعلو فيه الأدوات الثقافية وهذا لا ينفي استعمال الأدوات الثابتة العسكرية والاقتصادية والأيدلوجية ..... الخ

ولا ننفي أن الحرب الباردة قد استعمل فيها حرب الأيدلوجيات وفيما بعد أخذت صراع ثقافي في القيم والأدوات (هيكل، على هامش صراع الحضارات، 2009، صفحة 44).

المعني الثاني / إن هذا الصدام له نتائجه على المستوى القريب والبعيد فالصدام على المستوى البعيد غير محسوم بين الغرب والإسلام لان بعض نتائج الصدام قد اتجهت إلى مصلحة الغرب وهناك نتائج تقول إن الصراع مستمر لان الحوار يتقدم خطوه ويتراجع عشرات الخطوات ،كما أن صوت الحوار لا يدعوه إلى مشاركة، لأن القرار في معظم الأحيان ينقض عليه بغتة ودهما، ويشعر أيضا بأن دنيا الأفكار والعلوم والفنون تضيء أمامه من بعيد، لكنها ليست مقبلة عليه أو مرحبة به كما يأمل ويتمنى.

3.3 المستوى الجزئي:

حيث نعمل في هذا المستوى الجزئي عملية تفكيك لمفهومي الصراع والحضارة كصفة للصراع فعندما نتكلم عن الصراع الحضاري في المستوى الجزئي نقوم بتفكيك المفهوم (صراع، حضاري) .

فكلمة الصراع لا تعني إيحاء أن هناك مقابلة ومواجهة بين طرفين أو أكثر وان جوهر هذه المواجهة في قدر من الالتحام المباشر أو غير المباشر أي تفوق طرف على آخر أو تفوق أطراف على أطراف أخرى حسب أطراف الصراع فلو جئنا إلى هذا الشكل نجد أن الصراع قد أنتج أطراف،موضوع، بيئة، أدوات وحتى أشكال وأهداف ونتائج للصراع (هيكل، على هامش صراع الحضارات، 2009، صفحة 44).

فالصراع هو عملية معقدة ومركبة لأنه يوجد أطراف للصراع قد يكون واحد أو اثنين أو ثلاثة أو بين الشمال والجنوب فمن البديهي انه لا يوجد صراع بدون أطراف فعندما تحدثنا أن الصراع له موضوع فالموضوع يشكل السبب الرئيسي للصراع فقد يكون موضوع حضاري أو سياسي أو اقتصادي لان الموضوع يوفر المناخ للصراع وان الصراع له بيئة مكانية وزمنية يعمل في التأثير على عملية الصراع لان البيئة

بعناصرها الداخلية تؤثر في تسوية الصراع وأيضا ما دام يوجد صراع لابد من أدوات أي وسائل ما تستخدمه في أداة الصراع مثلا أداة سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، نفسية (أبو زيد و مصطفى ، 2004، الصفحات 36-42)، عسكرية ، فهذه أدوات تستخدم في الصراع ويفضل استخدامها من حين إلى آخر في إدارة الصراع مع العلم أن أدوات الصراع تستخدم بالتتالي وقد تستخدم في مرحلة معينة ففي جميع الأحوال لا يمكن إدارة الصراع إلا بأدوات ويمكن أن يدار أيضا بمؤسسات فأدوات الصراع ما هي إلا وسائل وقد يفرض الصراع استخدام أدوات معينة (الدجاني، 2002، الصفحات 112-124).

إن الحديث عن عالم واحد قد يكون صحيحا من الناحية الجغرافية، ولكننا في حكم التاريخ عالمان: شمال وجنوب، والفجوة بين الاثنين شاسعة وخطرة، ويحتاج الجميع الآن إلى مد الجسور بين العالمين لعبور هذه المسافة، وإلا وقع التصادم بين الكتل المختلفة. إن عالمنا في الجنوب يشعر بأن القرار الصادر من مراكز القوة الدولية يصدمه بقسوة لا يبدو أنها تأبه أو تهتم، وبإصرار على العنف لا يبدو أنه يخشى أو يتحرج (مصطفى ، التحديات السياسية الحضارية الخارجية للعالم الإسلامي، 2010، الصفحات 17-102) .

4.3 ماهي أشكال الصراع :

فطبيعة موضوع الصراع تُحديد أشكال الصراع فهناك صراعات ممتدة وشاملة مثل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وصراعات حدود واحتلال ارض وصراعات لاختيارات دولية في الأمم المتحدة فالصراع الشامل يأخذ أكثر من تطور وتصور .

5.3لماذا نتصارع:

فهنا يوجد أهداف ومقاصد ومن الطبيعي أن تتصارع المقاصد والأهداف فقد يحدث تنسيق للصراع فلا يمكن أن تأتي أشكال الصراع بحل وسط فلا يوجد صراع بدون أهداف ولكن يوجد متغيرات في هذه الأهداف فالمتصارعون عندما يدخلون في علاقات يكون لهم أهداف كثيرة ولكن المتصارع الحقيقي هو الذي يعرف أن هناك أهداف ثابتة يتصارع من اجلها ولا يمكن التنازل عنها فكل طرف يغير ويبدل في أهدافه حسب طبيعة الصراع (مصطفى ، التحديات السياسية الحضارية الخارجية للعالم الإسلامي، 2010، الصفحات 17-102).

6.3نتائج الصراع:

عندما يكون الصراع محدود ومؤقت تكون نتائجه سريعة مثل حرب إيران والعراق ، العراق والكويت وترسيم الحدود ، ففي الصراعات طويلة المدى نتصور أن النتائج قد لا تأتي لصالح أطراف الصراع فالصراعات الممتدة هي صراعات وجود تأتي على مستوى بعيد .

7.3ماهي الحضارة:

فالحضارة تشير إلى نمط من القيم فان الحضارة هي مجموعة مثالية من الأهداف يتم صياغتها في نمط من القيم التي تحكم سلوك من ينتمي إليها أو جماعة معينة حيث يحدث الالتزام بالقيم داخل هذا السلوك ومن يخرج عن هذا الالتزام يستوجب العقوبة فالحضارة أهداف ومثل عليا يسعى إليها مجموعة من الناس ، شعب من الشعوب ،يتم صياغتها أي هذه الأهداف في شكل قيم منظومة قيمية لها أولويات ويجب الالتزام بها في سلوك الجماعة التي تخاطبها فإذا حدث الالتزام بهذه القيم توقع العقوبة على الخارج عن هذه المثل العليا (منجود، 2001، صفحة 70).

إن الحضارة ما هي إلا عبارة عن نمط من المثل والأهداف تسعى إلى الوصول إليها فالحضارة الإسلامية هدفها نشر الدعوة بعكس ما جاءت به الحضارة الرومانية التي كانت تهدف إلى التفرقة العنصرية فالحضارة الغربية أهدافها ومثلها ما هي إلا قيم مادية ويتم ترجمة هذه المثاليات والأهداف إلى قيم وهذه القيم مختلفة فنمط القيم وأهدافها تتحدد بالسعي إليها لان السلوك لا بد ان يوجه ناحية هذه القيم المنبثقة من القيم والأهداف وان تسلك سبل الرضاء وطاعة الله سبحانه وتعالى لان السلوك هو ما يجري في الواقع وما هو إلا تعبيرا عن هذه المرحلة فالقيم تحكم السلوك دائما وبالتالي لابد أن يتوافق السلوك مع القيم المتوافقة مع المثل والأخلاق لأنه إذا حدث خروج عن القيم يوجد في الإسلام عقاب وتعزير ففي الحضارة الغربية لا يوجد سوى القضاء فهذه ظواهر حول الصراع والحضارة(أبو زيد و مصطفى ، 2004، الصفحات 36-42).

3- لماذا الحديث عن الصراع الحضاري:

فلماذا أعلن الحديث عن الصراع؟

أ- سيطرة فكرة العدو على الغرب حتى بعد نهاية الحرب الباردة.

ب- سيطرة فكرة الند فهي فكرة سياسية.

ت- ارتباط أصحاب المقولة بصناع القرار.

ث- فكرة المؤامرة.

ج- أحداث سبتمبر2001أعلت من صوت صدام الحضارات (عتريسي ، 2002، صفحة 107).

فبعض الممارسات الإسلامية العنيفة سواء في الغرب أو في داخل بلاد المسلمين فقمنا بتنبيه الغرب مثل ما حدث في الأقصر،أفغانستان،باكستان، السودان، الهند وليبيا.

فهذا كله نظر إليه الغرب ورشح فكرة الندية لان فكرة العدو موجودة أصلا عنده والصوت العالي بعد

الاتحاد السوفيتي هو الإسلام، فهذه الممارسات وضعت الإسلام في دائرة الترجمة فتثبت مسالة هنتنجتون (حنفي ، 1998، صفحة 13)

4- قضايا الصراع الحضاري:

إن فقضايا الصراع الحضاري مرتبطة أصلا بموضوع الصراع الحضاري أي من الذي يحدد أجندة هذا الموضوع من القضايا التي ستكون محلا للصراع أو الحوار بمعنى آخر/أي من الذي يحدد أجندة هذا الصراع بالقطع هم الأطراف الذين سوف يحددون هذه الأجندة وعندما يحددونها يبقى الأقوى الذي سوف يفرض أجندته لكن بلا شك أن في تصور الذين أثاروا فكرة الصراع قد اتجهوا إلى التصور الثقافي لينتج عن هذا التصور أمور مرتبطة الأنا والانا الآخر أي من أنت ومن هو؟(هنتجتون، صموائيل هنتنغتون ، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، 1999، الصفحات 25-33)

فمحور الحضارة هي أهداف وقيم وسلوك والتزام ثم جزاءات فهي محور الصراع الحضاري وهي مرتبطة بقضايا ثقافية لأنها أصبحت الأساس في موضوع ومفهوم الصراع فالأساس مثل الأهداف تترجم إلى قيم، فسوف تظل دائما هي محاور الصدام والبعد لأنها عوامل مشتركه في كل حضارة أيا كانت ، فالمسلم يخشى الله لان الله هو الضابط لحركته الإنسان(الشبيني ، 2002، صفحة 142) ، فالسلوك يؤدي رسالة المستخلف في الأرض لإصلاحها وليس لإفسادها بعكس الحضارة الغربية " الغاية تبرر الوسيلة " ، فعند الغرب الذي يضبط العقوبات هم أنفسهم (مصطفى ، التحديات السياسية الحضارية الخارجية للعالم الإسلامي، 2010، الصفحات 17-102) .

إن قضايا الصراع الحضاري أيا كان التبلور فيها فالموضوع يستند ويرتكز على هذه الدوائر الأربعة:

1) دائرة القيم.
2) دائرة الأهداف.
3) دائرة السلوك والالتزام به.
4) دائرة العقوبة بعدم الالتزام بالقيم والأهداف.

ماهي أجندة الصراع الحضاري الموجودة بين الغرب والمسلمين (مصطفى ، العولمة وحقل العلاقات الدولية، 2000، صفحة 58):

1) فكرة الإرهاب ⟸ التصادم الحضاري
2) العولمة ⟸ الحوار الحضاري
3) الاستشهاد ⟸ التناقض الحضاري
4) السلام بمفهومه ⟸ المواجهة الحضارية

5) الأنا والانا الآخر(مصطفى ، التحديات السياسية الحضارية الخارجية للعالم الإسلامي، 2010، الصفحات 17-102) .

فالغرب بدء بدراسة الإسلام من جديد حتى يتأكدوا من هم المسلمون وما هي الطاقة الكامنة التي جعلت من سلاح الاستشهاد سلاح لا يواجه احد حتى السلاح النووي وهذا ما تم إثباته بالفعل في الصراع الفلسطيني _ الإسرائيلي(السيد ، تشريح العقل الإسرائيلي، 2000، صفحة 220) .

1.5 نحو رؤى بديلة لصراع الحضارات:

فالرؤى البديلة هنا بمعنى مفاهيم وألفاظ ومصطلحات تزكي عمليات الصراع ولكن بلغة ومفاهيم أخرى(بمعنى رؤى بديلة تُكون الصراع) مع العلم بأن الرؤى البديلة هي اخطر على الصراع (السيد ، الإمبراطورية الكونية، 2004، صفحة 89)،لأنها تعمل على تكريس هذا الصراع ، فالرؤى البديلة بالمفهوم الثاني هي رؤى تكون بديلة للصراع من شأنها أن تسوي هذا الصراع ألا وهي منظومة مفاهيمية (الشبيني ، 2002، صفحة 142).

وقد يدخل في رؤى البديلة في تكوين الصراع ما يأتي :

1) التدافع الحضاري.
2) الصدام الحضاري.
3) المواجهة الحضارية.
4) التناقض الحضاري.

وقد يدخل في الرؤى البديلة التي تسوي الصراع (طارق بن علي، 2001، صفحة 122).

1) التعايش الحضاري.
2) التعاون الحضاري.
3) الحوار الحضاري.
4) التعارف الحضاري.
5) الجوار الحضاري.

ففي الرؤى البديلة التي تسوي الصراع قد تكون فكرة التدافع مبنية على القرآن الكريم " الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ"(قرآن كريم سورة الحج آية 40)، وهي سنة من سنن الله تعالى فالتدافع الحضاري هو احد القيم البديلة التي يتبناها الفكر الإسلامي لأنه لا بد أن يوجد النقيضان وان له الحق وينتصر له ومن عليه وزر والباطل ينتصر عليه

أيضا (القاضي ، 2001، صفحة 349)وقد سماها القرآن الكريم " بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ"(قرآن كريم سورة الأنبياء، آية 18)، فالمواجهة تأتي من خلال جولات ومفهوم الصدام الحضاري يأتي بمفهوم مواجهة مباشرة كلاهما يدفع الآخر، فالصدام لابد له من مواجهة واحدة وما دام فيه صدام فهناك خسائر وما دام فيه صدام فهناك نتيجة(مصطفى، أولى حروب القرن الواحد والعشرين، 2000، صفحة 55).

الخاتمة:

إن المواجهة تتم غالبا عبر المكاشفة والصراع، وهذا معناه انه يكون هناك مكاشفة ومصارعة في العلاقة والتدافع ليس بالضرورة أن يتطور إلى مواجهة، أي يعني انه ليس بالضرورة أن يكون التواجه بشكل مباشر.

فالتعاون الحضاري ينطلق من الاختلاف بين الحضارات أو أصحاب الحضارات ويجعل هذا الاختلاف دليل على حاجة الناس لتتعايش مع بعضها البعض. بمعنى آخر:أنه يجب علينا أن نتعاون لسد حاجات بعضنا البعض، لان ففكرة التعاون تقوم على الايجابية أكثر من الحوار.

ولذلك يقترح البعض فكرة الاستعلاء ولكن هذه مرتبطة بمؤثرات حضارية وبفكرة الطبقة، فهنا مسالة الاستعلاء الحضاري مرتبطة بالإيمان ، والإيمان له متطلباته وهي مرتبطة بالاستخراج للمسلم لقوله تعالى : " كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ " .(قرآن كريم سورة آل عمران ،آية 110) .

فمسالة الاستعلاء الحضاري مرتبطة بالاستخراج ، ومرتبطة أيضا بما يسمى الاستعجال في الحضارة وهي مبنية على الوساطة وهذه تكون داخلة فيها مشيئة الإلهية فهنا الاستخراج للأمة مرتبط بالالتزام . إن الأمة المخرجة هي الأمة التي فيها مواصفات الإيمان وان لم يوجد فهي ليست موجودة ، إذا ربط هذه المفاهيم الحضارية مرتبطة بمفاهيم والتزامات معينة.

فالجوار الحضاري وهو انك تجاور، وأيا كانت هذه المفاهيم في دلالة معانيها فهذه ليست مطلقة للعلاقة السامية بين الحضارات .

وقد يتحول الحوار إلى صدام وتناقض والى اختلاف ، فالحديث له رؤى بديلة ليس معناه أن هذه الرؤى مفروضة من الدول الإسلامية ومن دول العالم الثالث وهذه المسالة في تصورها مكتسبة من هنا وهنا (الشبيني ، 2002).

كذلك نجد أن من الغرب يدعو إلى الحوار وإلا فليس من الممكن أن يقوموا بعمل علاقات مع بعضهم البعض فهذه هي أهم القضايا الرئيسة التي تناولناها معا وهي القضايا الأساسية المحورية للصراع.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم:

1- قرآن كريم سورة آل عمران ،آية 110. (بلا تاريخ).
2- قرآن كريم سورة الانبياء، آية 18. (بلا تاريخ).
3- قرآن كريم سورة الحج آية 40. (بلا تاريخ).

- المراجع باللغة العربية:

4- أحمد القاضي . (2001). *دعوة التقريب بين الأديان* (المجلد 1). الدمام: دار ابن الجوزي.2- أحمد صدقي الدجاني. (2002). الحوار مع الأخر في الإسلام. *الاسلام وقضايا العصر* (الصفحات 112-124). عمان: عمان عاصمة للثقافة العربية.
5- الحبيب طارق بن علي. (2001). *كيف تحاور (دليل عملي للحوار)* (المجلد 1). الاسكندرية: مؤسسة طيبة للنشر.
6- جون إسبو زيتو. (2001). *الإسلام السياسي و السياسة الخارجية الأمريكية،في مستقبل الإسلام السياسي*. الرباط: المركز الثقافي العربي.
حسن جعفر عتريسي . (2002). *أمركة الأمم و صدام الحضارات*. بيروت: دار الهادي.
7- جاك أتالي . (1991). *ملامح المستقبل*. (أحمد عبد الكريم، المترجمون) دمشق: دار طلاطس.
8- حسن حنفي . (1998). *هموم الفكر والوطن* (المجلد ج2). القاهرة: دار قباء للطباعة.
9- ياسين السيد . (2000). *تشريح العقل الاسرائيلي* (المجلد 1). القاهرة، مصر: ميريت للنشر والتوزيع.
10- ياسين السيد . (2004). *الإمبراطورية الكونية*. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة و النشر.
11- لاشقر جلبير. (2001). *صدام الهمجيات*. (آميل داغر، المترجمون) بيروت: دار الطليعة .
12- محمد البوطي. (1985). *حوار حول مشكلات حضارية* (المجلد 1). دمشق، سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع ، مطبعة المصباح.
13- محمد الخطيب . (2006). *حضارة أوربا في العصور الوسطى*. دمشق، سوريا: دار علاء الدين.
14- محمد الشبيني . (2002). *صراع الثقافة العربية الإسلامية مع العولمة*. بيروت: دار العلم للملايين.
15- محمد حسنين هيكل. (2009). *على هامش صراع الحضارات* (المجلد 1). القاهرة: دار الشروق.
16- محمد حسنين هيكل. (2009). *على هامش صراع الحضارات* (المجلد 1). القاهرة: دار الشروق.
17- محمد عابد الجابري . (1995). *مسألة الهوية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
18- محمد عابد الجابري . (1997). *قضايا في الفكر المعاصر*. بيروت: مرآز دراسات الوحدة العربية.
19- مصطفى منجود. (2001). *الفكر السياسي الاسلامي وحوار الحضارات* (المجلد 1). القاهرة، مصر: دار الشروق.

20- نادية مصطفى . (2000). *العولمة وحقل العلاقات الدولية*. (سيف الدين عبد الفتاح ، حسن نافعة، المحرر) القاهرة، مصر: قسم العلوم السياسية كلية الاقتصاد جامعة القاهرة.
21- نادية مصطفى . (2010). التحديات السياسية الحضارية الخارجية للعالم الاسلامي. *ثقافتنا للدراسات والبحوث*(22)، الصفحات 17-102.
22- نادية مصطفى. (يناير, 2000). أولى حروب القرن الواحد والعشرين. *السياسة الدولية*، صفحة 55.
23- صموائيل هنتجتون. (1999). *صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي* (المجلد 1). (محمود خلف، المترجمون) عمان، الاردن: الدار الجماهيرية للنشر.
24- صموائيل هنتجتون. (1999). *صموائيل هنتنغتون ، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي* (المجلد 1). (محمود خلف، المترجمون) عمان، الاردن: الدار الجماهيرية للنشر.
25- علا أبو زيد، و نادية مصطفى . (2004). *خطابات عربية وغربية في حوار الحضارات* (المجلد 1). القاهرة، مصر: دار السلام.